إطلالة على تاريخ

بلدة الغرفة

المحتويات :-

الموضوع	الصفحه
- تصدير	٣
- المقدمه	٤
- مدخل الى تاريخ البلده	٦
- توطئه :-	٨
أ- بدء تكوين المنطقه	٩
ب - سكان البلده الاصليون ومشاهيرهم	١١
جـ - القديم الاول	١٢
د - القديم الثانى	١٢
هـ - الفرفه قبيل دولة آل عبدات .	١٣
آل عبدات يحكمون الفرفه :	١٥
أ- احكام السيطره على الفرفه	١٦
ب - حرب المدافع	١٨
جـ - ردود افعال الحمله	١٩
د - وفاة موسس دولة آل عبدات واخيه .	٢٠
هـ - ابن عبدات يحكم وينتقم	٢٢
و- بريطانيا تضرب الفرفه بالطائرات	٢٤
ز- مفاوضات صلح وعقد هدنه	٢٦
ح - مقاطعة الفرفه	٢٧
ط - الضربه القاضيه بالدبابات	٢٨

الموضـــــــوع	الصفحـــه
ى- ابن عبدات يغادر الغرفه	٣٠
ك- الغرفة من ابن عبدات الى الكثيرى	٣١
- اصلاحات آل عبدات فى الغرفه	٣٤
- ابن عبدات عند المؤرخين وفى اقوال الشعراء	٣٩
الحياه العامه بعد ابن عبدات :	٤٣
أ- الناحيه السياسيه	٤٣
ب- الناحيه الاقتصاديه	٤٥
جـ- الناحيه الثقافيـــه	٤٧
د- الناحيه الاجتماعيه	٤٧
- الغرفه بعد الاســتقلال	٥٠
- اماكن تحتاج الى حفـاظ	٥٥
- خاتمـــه	٥٧
- المراجع	٥٨

تصديـــــــر

باسم لجنة حي ٢٢ يونيو للدفاع الشعبي بالخرفة يسرنا ان نقـــدم لمواطني الحي وكافة الاخوة القراء هذه الاطلالة على تاريخ الخرفـــه هذه المدينة الباسلة التي وقفت في يوم من الايام في وجه الاستعمـــار البريطاني لتسطر بذلك اسمى آيات البطولة والشجاعة والاستبســـال وبهذا الموقف استحقت من حزبنا وثورتنا ان تقلد وسام الشجاعـــــه ممثلة في شخصية قائدها المقدام **سيد صالح بن عبدات** •

ان التاريخ البطولي لهذه المدينة حافل بالمآثر العظيمـــــه والوقائع الخالدة ، والشواهد على ذلك كثيرة وهذه الاطلالة التي بين ايدينا ماهي الا غيض من فيض وتبقى التفاصيل والدراسات العميقـــه المتخصصة في انتظار من يغوص في اغوارها لتسليط مزيد من الاضـــواء على انتفاضة هذه المدينة ضد الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس ••

وهذه الاطلالة تصدر بمناسبة الذكرى العشرين لخطوة الثاني والعشرين من يونيو المجيدة التي يحمل حيّنا شرف اسمها. وبرغم مايكتنف هـــذه المحاولة من قصور او هفوات الا انها تظل نقطة مضيئة تعبر عما يجيـــش في نفوس مواطني هذا الحي • واننا لنجد لكاتبها العذر فالمراجـــع في هذا الجانب شحيحة ومسألة البحث وتقصي الحقائق تتطلـــب جهدا ووقتا كبيرين وإننا نأمل ان يجد الكاتب فرصة لتطوير هذا البحـــث مستقبلا ليصبح متكاملا من كل الجوانب •

سكرتارية لجنة حي ٢٢ يونيـــو
الخرفـــــه
٢٢ يونيـــــو ١٩٨٩م

المقدمـــــه :-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذى جعلنى اخط هذه الاسطر واضعها بين ايديكم والتى لا اريد بها من احد جزاء ولا شكورا الا ماشاء الله ، ثم التعريف بالبلده التى انا بصدد الحديث عنها لكل من يجهل ماجرى فيها وبالذات النشئ من ابنائها وزائروها الذين لا يعرفون الا القليل من مرويات الاخبار والتى قد تكون احيانا جنايه فى حق البلده واهلها .

ثم اننى لا ادعى المعرفه بكل واردة فيها من اخبار الا ولين لكونى لم اكن حاضرها . وانما انقلها مرويه عن رجال ثقات وامانة الكاتب والصحفى كون ان هؤلاء من المعاصرين لها .

ومن بين اولئك الشيخ (على بن سعيد خراز ٨٢ عاما تقريبا) احد المقربين لابن عداء والذى له دور كبير فى تاريخ الفرفه . اما الاخر فهو الشيخ (عبد الله محمد باعباد ٤٠ عاما تقريبا) (عبد القديم) شيخى الذى يعود اليه الفضل الاول فى الاخذ بيدى لهذا العمل . وشجعنى لابراز . والاخير هو الاستاذ الجليل (عمر بن سالم باعباد ٧٣ عاما تقريبا) احد الساسه المعروفين فى فترات كثيره من نضالات الشعب . وهؤلاء الرجال اتاهم الكثيرون للاستفاده منهم حول هذا الموضوع وهو تاريخ الفرفه .

ولهذا اقول اننى مدان لهم بالفضل الكبير . والله اسأل

ان يمد فى اعمارهـــم ليروا هذا العمل وقد راى النور وهو عملهـــم اولا .

ان الامل ليحدونى ان يكون عملى المتواضع الاول هذا خيـــــر بداية للكتابة عن تاريخ هذه البلده بطريقه صحيحه ومفيده .

والحمد اللـــه رب العالميـــــــن

مدخل الى تاريخ البلده :

الغرفه احدى قرى وادى حضرموت الداخل (وادى السرير)* وتبعد عن سيئون العاصمه بحوالى تسعه كيلو مترات . وهى ارض ذات زراعه وفيها اشجار النخيل الذى يقال ان نخلها من اجود النخيل فى الوادى الحضرمى . وفيها ايضا تزرع الاعلاف والخضروات الاخرى التى تكفى حاجة سكانها وقد تصدر بعضه الى المناطق المجاوره .

وتقع الغرفه وسط الوادى . وهى خاضره من حوا ضر التمدن بحكم قربها من المدن الهامه فى الوادى . فهى تقع مابين الحوطه (حوطة احمد بن زين) غربا وسيئون شرقا . ويحدها من الجنوب الجبل المطل عليها والواقع فيه بيوت آل عبود . ومن الشمال اشجار النخيل ومحاذاة عرض آل منيارى بمدوده .

والغرفه من المناطق الحديثه التكوين بالنظر الى تاريخ تاسيسها اذ تأسست سنة ١٣٧٠ هـ وتوجد بها العديد من الخدمات الاجتماعيه التى اسسها المواطنون بجهودهم وباشراف الدوله كالمدارس والماء والكهرباء . وقد توسعت اكثر فى عهد الثوره المباركه والتى تجعلها فى مصاف المناطق المتحضره والهامه . ومن ابرز المنشآت فيها كهرباء وادى حضرموت التى تقع فى طرفها الغربى .

وللتاريخ النضالى لها تم تكريمها من قبل الحزب والدوله ممثلة فى زعيمها المقدام (عبيد صالح بن عبدات) تقديرا ووفاء للاعمال التى اجترحها فى مقارعة الاستعمار البريطانى ، واعوانه حينما ارادوا اخضاع البلده لهم . وادى ذلك الى ثلاثه حروب كان اخرها بالدبابات الذى كشفت فيه بريطانيا عن وجهها القبيح .

وستقراون بين السطور القادمه بعضا من التاريـــــــخ المجيد للغرفه منذ نشوءهـا الى اليوم وما هو الا غيـض من فيض .

---

* وادى السرير او السليل وهى المنطقه الواقعه من قعوظه الـــى نبى الله هـــود ..

توطئـــــــه :-

وادى حضرموت ذلك الوادى الثرى بالاثار الموروثه عن تاريخ الاجداد ومن تلك المآثر مايثري كتبا بل اسفارا فى صنوف العلم والمعرفه والوقائع التاريخيه والفن والعماره .. الخ .

ولقد كان للاحقاف ما يجل ان يستقصى بحيث ان لكل بلدة منـــــه تاريخ بحالـه .

ولكن السؤال هو من اين لنا هذا؟ بينما المراجع بعثره هنا وهنـاك . اما فى كتب مخطوطه غير محفوظه . او فى صدور الرجال من الحفظـــه لهذه الواقعه او تلك وقد بداوا ينقرضون . ولم نستفد حتى من عشرهم او مما يحملوه فى صدورهم . ورحم الله القائـل :-

تفوت الخبايا فى الـزوايا ومالهـا
من الناس بين الناس فى الناس ذاكر
تفوت مقالات الرجـال وسـيرهـا
مالم تقيدها بطون الدفاتـــــر

وعليه ولما يمليه علينا الواجب نرى لزاما علينا جمع وتدوين تاريخ بلادنا كى يروى للاجيال القادمه دون زيادة اونقصان او تحريف .

وها نحن هنا بصدد تاريخ بلدة لم يكتب عنها الا النادر برغـــم اهميته كما نرى . وهذه البلده التى كانت قبل حوالى سبعمائة سنـة عباره عن اكوام من الرمال واشجار السدر والسلم والجبال الشاهقـــه .

وكم هو صادق الشيخ (احمد بن ابى الجعد) فى نبوءته حيـــن قال اثناء مروره هنا لزيارة قبر النبى هود عليه وعلى نبينا محمد افضـــل الصلاه والتسليم . وهى على تلك الحاله التى ذكرنا ، فقال لتلميـــذه (القديم باعباد):ان هذا المكان سيعمّر ويكون بلدة باذن اللـــــه .

وكذلك يفعل الله مايشـــاء .

بدء تكويـن المنطقـه :-

بعد مرور ابن ابى الجعد قام تلميذه باعباد بوضع بعض الحصّيات مكان وقوف ناقة شـيخه . ولما رجع الجميع من الزيارة توجه القديـم الى حيث يقيم اهلـه بدمدوره بدوعن وبقى بها الى ان توفى والده فتوجه الى المكان المسمى (باشور) بالغرفه ـ قبل ان تعرف بهـذا الاسم ـ وكان يسكنه آل باجمال فتزوج ابنتهم التى انجبت لـه .

وفى المكان الذى وضع فيه الحجاره قام بحفر بير تسمى اليوم (غرفيه) وهى تقع فى الناحيه الجنوبيه الغربيه من مسجد علي بجانب ســـوق البلديه بالغرفـــه .

اما اول موضع للبناء هنا هو عباره عن غرفه صغيره يؤمها الناس الذين لا يعرفون الى اى مكان هم ذاهبون الا الى الغرفه هذه حيث اقترن اسمها باسم البلده ومن ذلك الحين عرفت البلده بالغرفه . اما تاريخ البناء هذا (الغرفه) كان عام ١٠٧٠ هـ . وقد ذكر ذلك الاستاذ / محمد بن ســالم البيحانى / فى ارجوزته المسماه / اشعة الانوار / بقوله :-

وعام واحد وسبعمائة *** اسس باعباد دارالغرفة

ويوجد ، موضع البناء اليوم فى البيت المسمى (باقبيس) والموجـــــود بجانب بين الشيخ على بن محمد باعباد . وقد اسسها القديم الثانـــى باشاره من جده القديم الاول .

باعباد مؤسس الغرفه :-

* ينتسب آل بنى عباد الى الخليفه الثالث عثمان بن عفان (رض) ومنه الى بنى أميه . اما عن سبب مجيئهم الى حضرموت فقد ذكـــره

الا مام السيوطى فى كتابه (الوعاه) ان سبب خروج جدآل باعباد من العراق ما وقع فى بنى اميه من سلب ونهب وقتل من العباسيين" *

وقد اتى هذا الرجل الى حضرموت هو وثلاثه نفر فاخذوا يسيحون فى الارض حتى اتو الكسر بدمدوره وهى من المناطق الغربيه فى حضرموت والتحديد فى مديرية دوعن .

ويعرف ان لباعباد ثلاثه من الابناء منهم محمد الذى له من الابناء ثلاثه هم : عمر المعروف بالخامر. واحمد والدابو العاصم العبادى وذريته بمصر. وعبد الرحمن الذى [illegible] تسلسلت ذريته بحضرموت وهو الذى اتى اليها فارا من العباسيين .

وقد اتى هذا الرجل هو وثلاثه وعندما اتو الكسر بدمدوره التقوا هناك بقبائل آل محفوظ وكانوا ولاة تلك الارض فتزوج عبد الرحمن بابنة الوالى وانجبت له ولدا اسماه محمدا . وتوفى عبد الرحمن بالعجلانيه فقصد ابنه محمد الى باشور المعروف بالحول ـ فى الغرفه وهناك قصد الشيخ معروف باجمال وتزوج ابنته وتوطن بالقرب منهم حتى توفى فى بندر الشحر ودفن هناك . *

---

* نقلا عن مخطوط/ الكوكب الوقاد / لعبود بن محمد باعباد .
* نفس المصدر اعلاه .

سكان البلدة الاصليون وآثارهم :

لقد كانت الغرفه تعج بالكثير من الناس وكان من مشاهيرهم ماذكره الشيخ عبود محمد باعباد فى مخطوطه / الكوكب الوقاد / ان اول من سكن الغرفه واثارهم باقيه كثيرون منهم :-

الاب الاول لآل الحبشى / احمد محمد الحبشى / توفى ١٠٣٨هـ (١٦٢٩م) والعلامه احمد بن زين الحبشى مؤسس حوطة احمد بن زين ت ١١٤٤هـ (١٧٣١م) ووالده مقبور فى الغرفه ولهم مسجدى باعلوى والروضه .

العلامه المشهور / عيدروس بن عمر الحبشى / شاعر ومؤلف فى علم السند والتاريخ وتوجد بعض مؤلفاته فى مكتبة الاحقاف بتريم ومكتبته الموجوده بالغرفه وهى كتب مخطوطه . ومن تلامذته على محمد الحبشى (بسيئون) .

كما ذكر / باعباد / فى مخطوطه بناة العديد من المساجد مثل مسجد الحمام بالسوق الآل باجمال ، ومسجد الآل الجرو ، ومسجد الآل باحطوان وهو مسجد عمر أمين ومسجد النوره بناه آل عطوفه ، ومسجدين الآل باحشوان وآل بحرق " اما اقدم مساجد الغرفه مسجدى باجريدان بني عام ٨٢٧هـ (١٤٢٤م) وكان جامعا ثم بنى مسجد الجامع ٨٣٤هـ (١٤٣١م) بناه محمد أحمد باعباد (عقيل) ٧٨٩- ٨٤١هـ)

ولا يزال الجامع يحتفظ من بنايته القديم بالمنبر والمناره والمحراب بعد تجديد عمارتهم وفى المنبر والمحراب توجد انواع للخط والنقوش العربيه الاصيله . ومما يذكر ان مهندس بناء مسجد الجامع هو محمد بن احمد بابكر وهو الذى سميت ضاحية (بابكر) احدى ضواحى الغرفه باسمه عندما كان اول من سكنها . ويأتي الجامع محمد احمد بافضل

القديم الاول باعباد في الغرفه :-

وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعباد . وجد بالحول ٦١٦ هـ ابان ولاية المهدى ١٢١٩ م حيث اسس مسجدا هناك اسماه مسجد (المحله) وكانت الغرفه حينها تعرف بالحول حيث اشجار النخيل اما الرجل فكان علامة درس العلم على يد الكثيرين منهم (الفقيه المقدم محمد بن على باعلوى واحمد بن ابى الجمد الابينى) وقد اتاه الناس للتزود من علمه فكان من تلامذته الكثيرون (باكريت) ومن حتم وبالفريب وابن بريك وابن ثابت والتريمى وابن الحكم وغيرهم) .

وقبل دنو اجله اشار الى ابن اخيه عبد الله بن محمد باعباد (القديم الثانى) بالانتقال من الحول الى مكان ارحب ولعله اشار الى الموقع الذى ذكرناه آنفا حيث بئره (غرفيه) .

وقد انتقل القديم الاول الى جوار ربه يوم الثلاثاء آخر ايام شهر ذى الحجه عام ٦٨٧ هـ (١٢٨٨م) حيث دفن فى جرب هيصم بمدينة شبام .. وله من المآثر الكثير .. *

القديم الثانى باعباد وغرفتـــه :-

وهو عبد الله بن محمد بن عمر باعباد موسس الغرفه الاول سنة ١٠٧٠هـ ولد بالحول (الغرفه) عام ٦٧٢ هـ (١٢٧٤م) وسمى بالقديم لانه حذا حذو جده القديم الاول . وقد تتلمذ على يد الكثيرين منهم (يوسف ابن حرب وابى موسى عيسى بن يوسف بن اسماعيل المقدسى) وقد اخذ عنهم بالحجاز .

---

* مخطوط / الكوكب الوقاد / عبود بن عمر باعباد .

ومن ابنائه / محمد عبد الله باعباد / (٨١٠- ٨٨٥هـ) الـــذى تحكمت له الشيخه سلطانه بنت على الزبيدى (بمريمه) وقد كان مـــن الاسخياء .

قام القديم الثانى باشاره من جده القديم الاول ببناء غرفة فى المكـان الذى يعرف اليوم بيت (باتيسى) وقد اقترن اسم البلده باسم الغرفـه هذه حتى اصبح يطلق عليها الغرفه بدلا من الحول . وكان تاسيســه للبناء فى عام ٧٠١هـ كما ذكرنا .

وللقديم الثانى عدة مآثر منها المساجد كمسجد في ذي أصبح وتنظيم حلقات العلم والطقوس الدينيه الجاريه الى اليوم فى الغرفـــه .

كانت وفاته ٧٦٣هـ بالغرفه .. وقد ذكره الكثير من المؤلفيـــن امثال الشيخ /سعيد الشواف / فى ارجوزته / قصة العسل / ومحمد سالم البيحانى فى ارجوزته / اشـعة الانوار .

الغرفه قبيل دولة آل عبدات :

بعد عام التاسيس للبلده بدأ الناس يتوافدون لها لطلب العلـــم او للعيش فيها كونها ازدهرت علميا وتجاريا لوجود العلماء فيها .

وبالمقارنه مع البلدان الاخرى الا انها كانت ذات حظ وافر من المدنيه والرقى فى ذلك الوقت

وقد كان الناس فى الاصل يكثرون فى المنطقه المسماه (يرقق) فى الشرق من البلـــده .

وتذكر بعض القصاصات التى وجدت فى بيت القديم انه كان يطبـــخ فى بيت الشيخ مالا يقل عن اربعمائة رغيف لطلبة العلم .. مما يدل ان

عدد الطلبه يقارب (١٦٠٠) هذا اذا كان للواحد منهم ربع رغيف.
اضف الى هذا فقد كانت قوافل من الجمال تاتى محمله الى هنا وتضع حمولتها وتتزود بما تريد حيث كانت الصناعات الحرفيه منتشره فى الغرفه ومنها(الحياكه الدباغه والصياغه والنجاره وغيرها من الحرف الاخرى).

كما ان الطب الشعبى كان معروفا هنا.ولسنا بصدد التعرض له اذا كان طبا شعبيا بالاعشاب او طب الكهانه والشعوذه .

ولم تكن السلطه حينها سوى سلطة روحيه بيد رجال الدين والتى تقوم على الاصلاح وفض النزاعات البسيطه وحل القضايا الناتجه عن الطلاق والزوجات فقط..

وما ان تكاثر الناس حتى دب بينهم النهب والسرقه والقتل العمد ولم يكن لذلك من رادع . وقد حذى ببعض القبائل الفصل فى بعضها الا انها لم تكن تقوم على اسس وانظمه محدده ...
وقد تاتى فى معضمها على اساس الانتقام .

ولعل ابرز القبائل التى كانت هنا هما قبيلتا (ابن عبدات ويقال لهم آل خالد . وقبيلة بلفاس) وهما الكبيرتان فى الغرفه الا ان الاولى استطاعت ان تثبت نفسها كحاكم للبلده بعد نزاعات طويله مع جارتها على مساقى الماء .

آل عبدات يحكمون الغرفـــــــه

لما كثرت النزاعات واشتدت الصراعات داخل الغرفه كانت هناك القبيلتان الرئيسيتان فى البلده تتنازعان الامور فيها . وكانت الكفـــــه الراجحه دوما لابن عبدات . وكانت النزاعات بدرجه اساسيه تقوم بينهما على مساقى الماء واستمرت على هذا المنوال حتى هجرة ابن خالد عمـــــر الى خارج البلده بعد ان دامت الحروب بينه وبين جيرانه ١٥ عامـــــا (٢٩٩٢ - ١٩٣٦م) (١٣٤٠هـ - ١٣٥٥م) * .

ويوضح الاستاذ / صلاح البكرى / فى كتابة تاريخ حضرموت وعدن (انه فى عام ١٣٤٦ هـ اتى الى الغرفه ابن خالد عمر* وبداء بشراء بعـــض بيوتها من آل باعباد ، وكان اول بيت يشتريه هو المكان المسمى حاليـــا - (بامتين)* ويقع فى المكان الواقع فى الشمال من البلده حيث اشجار النخيل . وقد كان فى السابق يسكن حصن يرقق شرقى الغرفه . *

---

* وللرجوع للصراعات التى كانت قائمه فى الغرفه يمكن قراءة الوثيقه المحرره عام ١٣٣٦هـ فى مدينة جاوه باسم حضرمى غيور وهى توجد لدى الاستاذ جعفر السقاف ونتمنى ان يتمكن من نشرها مستقبلا .

* ابن خالد عمر هنا اشاره الى صالح وعمر عبيد عبدات .

* الحديث وارد للشيخ على سعيد خراز احد معاصرى بن عبدات .

* يذكر البكرى ابن خالد عمر اتى الغرفه عام ١٩٢٨ فى حين يرى محمد عبدالقادر بامطرف انه اتى عام ١٩٣٢م ١٣٥١هـ بينما يرى احمد باوزير ١٣٤٤هـ والارجح على ماارى عام ١٣٤٢هـ ١٩٢٤م .

وهكذا استمر ابن خالد عمر بشراء البيوت من امواله التى اتى بهـا من اندونيسيا الى سقط راسه التى غادرها مكرها . وفى عام ١٣٤٤ هـ ١٩٢٦م بدات تظهر شخصيته كرأس قبيله لها نفوذها القـوى على الفرفـه .*

حدثنى الاهالى انه بعد ذلك قام بمكاتبه القبائل المجاوره للفرفه بفرض الاعتراف به كسلطان على الفرفه . حيث شرح لهم الحاله السيئة التى تعيشها بلدته وانه قادر على حمايتها وماعليهم الا الاعتراف بـه كحاكم للبلده . وقد تم له ذلك .

احكام السيطره على الفرفـه :-

كانت الاموال تجرى فى يديه جرى الماء وكانت طموحاته كبيره للغايه خاصة وان نجمه قدبدا بالسطوع فى سماء الجاه والسلطان .

وبعد شرائه الكثير من الاراضى والديار راى ان لابد له من الخروج من ضنق الزجاجه والظهور كحاكم له سلطته واهميته . فاستاجر بعـض الحموم ليكونوا جنودا لـه بالاضافه الى بعض البدو وبدا بالاصلاح .

وكان اول ماعمله للفرفه التى كان سوقها يعج بانواع كثيره مـن الغلات التى كانت تاتيها من كل مكان فى الوادى بان وضع على السوق مراقبا عاما مهمته مراقبة الاسعار والموازين . كما قام ابن خالد عمـر وقتها برفع الجمارك التى كانت تفرض على الغلات التى ترد الى السوق .

---

* الحقيقه ان ابن خالد عمر لم يشتر بامتين من باعماد وانما اخذه فـى مناوشه بينه وبين بلفاس عام ١٣٤٠هـ حيث اخذوا عليه بيتا فى منطقة آل فاس بعد واقعة مات فيها ثلاثه رجال لآل فاس ورجل لابن عبدات وهذا على لسان الاهالى المقربين لابن عبدات .

م قام باغلاق البلده من الداخل بسور عام ١٣٤٢هـ (١٩٢٤م) يمتد من مدرسة طرموم شرقا الى قبة الحبشى غربا وجعل له منفذين بجانب هذه المواقع ووضع على كل واحد منهما عامل له ولا يفتح ابوابه الا باوامر ابن خالد عمر نفسه . حتى اشترى البيت الواقع بجانب المدرسه فامر ببناء السور الاخير عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) وهو السور الكبير الذى يمتد من بيت ال بلحمان شرقا حتى بيت حامد الحبشى غربا وجعل له منفذين (سدد : شرقيه وغربيه) ولا زالت البيوت المذكوره اسمها قائمة الى اليوم الا ان السدد والسور قد خربا ولم تبق الا آثارهما.

وعند بناء السده الشرقيه المشرفه على مواقع آل بلفاس غضب الاخير وامر بازالة المنفذ كون ذلك يقيد حركة بلفاس فى الغرفه الذى يرى انها ايضا بلدته وكادت تدور بين الاثنين حربا دامية .

وكان السلطان (منصور بن غالب الكثيرى) قد تدخل فى الامر لروابط القرابه بينهم ورأى انه لابد من ازالة السده لانها ستثير الشقاق بينهما التى ثارت فعلا لعدم طاعة ابن خالد عمر للسلطان الكثيرى .

وبعد وفاة السلطان رات القبائل ان لابد من وضع صلح بين بلفاس وبن خالد عمر ووضع الصلح لمدة سته شهور .. وهو الصلح الذى حضره عن ابن خالد عمر (عبيد صالح بن عبدات) وعن آل فاس زعيمهم عامر بن جعفر بلفاس) عام ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧م) وهو العام الذى خرج فيه عبيد صالح الى بلدته لاول مره من اندونيسيا التى يعيش بها .

غير ان هذا الصلح لم تكمل مدته . .

حرب المدافع :-

بقى آل بلفاس غير راضين عن اقامة المنفذ الذى يبعدهم عن بلدتهم الغرفه التى لن يدخلوها الا بامر ابن خالد عمر الذى يرى ان هذا السور هو الذى يؤمن للغرفه السلامه من قطاع الطرق والقتله واللصوص اضافة الى السدد .

واخذ بلفاس يؤلب مناصريه على ابن خالد عمر فانظم اليه ابن طالب والكثيرى تحت قيادة (سالم بن جعفر بن طالب والسلطان منصور بن غالب الكثيرى) .

وفى العام ١٣٤٦هـ (١٩٢٥م) خيمت قواتهم المعززه بالمدفعيه فى الفييل من اعمال الغرفه غربا واحتلوا الجبل المطل على الغرفه ووضعوا عليه مدفعهم الذى بدأ يضرب المواقع دون تمييز ، وطالبوا ابن خالد عمر باخلاء الغرفه لاحدى السلطتين غير انه لم يرضخ لمطالبهم . وكان (حسين احمد حامد المحضار) مستشار الدوله القعيطيه هو الذى يقود القوات هذه والتى اتخذت للمدفعيه مكانا يقال له بير مصرى بالدريشه [illegible] وفى هذا يقول الشاعر الشعبى :-

بوسير في بير مصرى ماصاد حتى العفاره .
اذا بطى خذ خمس او اربع سنين .

وبوسير هذا هو اسم للمدفع الذى كان معهم . ومن المعروف ان الغارة هذه لم تثنى ابن خالد عمر من الاستمرار فى حكمه للغرفه .

[illegible] اسم للمدفعيه التى استخدمها [illegible] .

ولا زالت فى هذا الموقع توجد رفات لاحدى الدبابات البريطانيه التى استخدمت فى هذه المعركه .

ردود الافعال للحملـــــه :-

كانت الغاره هذه هى الغاره الاولى من نوعها على الغرفـــــه والتى يستعمل سلاح ثقيل كالمدفعيه التى اطلق عليها حينها ابوسير كما ان وطأتها كانت ثقيله على ابن خالد عمر كونها اتت من جانـــب جيرانه والسلطنتين الحاكمه آنئذ .

وقد عملت السلطات البريطانيه بالامر فاستدعت الاطراف المتنازعـه للمثول فى عدن لوضع صلح بينهم . وبعد وقف اطلاق النار واعادة المدافع والجنود من حيث اتت .

وبعد عشرة ايام توجه حسين حامد المحضار (وزير الدوله القعيطيه) وزميله الذى شاركه العمليه سالم بن جعفر بن طالب الى عدن وهنـاك وضعت الهدنه بين الجميع وفى الطريق كان حسين حامد يسخر من ابن طالب فى اسلوبه [illegible] بقوله البيت التالى :-

انته ياباجبح حط ذيه عند ذيه * اناجانا الولد وانته قد جاتك بنيه .

اما الشاعر النجار فقد تنبأ بالحادثه من قبل ويدل ذلك من قوله شعرا:

لوجبتوا قوام الهند يافع والمدافع * وايش يندّر عمر من بامتينـــــه

ولعل المشاركين فى الواقعه من الجنود الهنود واليوافع . اما المقصـود بعمر هو عمر عبيد بن خالد عمر بن عبدات وهو الحاكم للغرفه وبامتينـــه اى بامتين وهو بيت الحاكم .

وعند ما سمع حسين حامد هذه الابيات قال:لوكنت اعلم بها لما اقدمت على هذا العمل.لانه كان يؤمن بما يتنبأ به الشعراء .

وفى مساجله للشعر بين ابن النجار (الاعمى) وستور حمادى بعد توقيع الاتفاقيه بين ابن خالد عمر ومهاجميه بيداء النجار ويقول :-
النجار/ متاه باتبنى بتاذ االمصون بالمدر * وال الجرى وراهم من مهرهم واقفين.
ستور/ الجلجل الاغلى يانقص ابوكم بالعصر * والجلجل الامصوّن تحت سدة بامتين.
النجار/ جيد ين متكاشمه والناس فى زره وحر * اربع رحايا القوهن مايدققن الطحين.
وكان الشعراء الشعبيين هنا يمنون بكلامهم ان الجلجل (الرصاص) وانه مع ابن خالد عمر وان الحيدين (الحرب الدائره) والاربع رحايا وهى جمع رحى (بن طالب وبلفاس والكثيرى والقعيطى) لم يقدروا من اخراج ابن خالد عمر من الفرفه . (راجع كتاب باوزير الشعر الوطنى العالى ص ٣١) .

مما يذكر ان الشاعرين الاثنين قد تعرضا للسجن على يد الحاكم فى سيئون جزاءا لما عملاه . وهكذا كان الشعر يلعب دورا هاما فى الاحداث الجاريه ويحفظ التاريخ .

وفاة مؤسس دولة آل عبدات واخيه :-

قام صالح عبيد بن خالد بن عبدات الكثيرى باموالة بتاسيس دولة آل عبدات فى الفرفه رغم ماحصل لهم من عراقيل ومنازعات كان المنتصر فيها دوما . ولعل اهم مايميز دولته وضعه حدا للمظالم التى كانت قائمة هناك ونشره للسلام فيها ورغم صغرها الا انه كان يطمح ان تتوسع .

كما انه سعى الى توحيد صف آل عبدات الذين كانوا متنازعين ومتفرقين .. وكان ساعده الايمن فى ذلك اخيه (عمر عبيد) الرياسى والعسكرى بالفطره .

وفى اواخر شهر ذى الحجه من عام ١٣٥٧هـ (٤/٢/١٩٣٩م) كانت وفاة المؤسس الاول لدولة آل عبدات فى الفرفه (صالح عبيد بن خالد عمر بن عبدات الكثيرى) بعد ان خلف مابناه لابنائه لاكماله . ودفن باندونيسيا .

ولم تكد الصدمه لوفاته يزول هلعها عن اهالى البلده حتى تلقوا النباء الثانى بوفاة الرجل الثانى فى الدوله وصاحب العقل الذكى النير الذى كان ذكاؤه سببا فى هيبة الجميع لهذه الدوله الصغيره الحجم الكبيره المعانى . ذلك الرجل هو (عمرعبيد بن عبدات) الشقيق الاكبر لاخوانه بعد ابن خالد عمر (صالح عبيد) .

وكانت وفاة عمر هذا فى شهر جمادى الاولى سنة ١٣٥٨ هجريه يونيو ١٩٣٩م . وكم كان حزن الاهالى عليهما .(وكان الحكم فى الاصل متداولا لصالح ولعمر عبيد عبدات حيث كان صالح عبيد كثير الغربه والتنقل حتى انه مات ودفن باندونيسيا . بينما عمر عبيد مدفون بالفرفه وقبره قبالة قبة عيدروس بن عمر الحبشى شمالا) .

ومن بين الادوار الهامه الاخرى التى سعيا اليها ايضا :-
- وقوفهما ضد القعيطى فى حربه مع الكثيرى عام ١٣٠٥هـ (١٨٨٨م) بان قدما للاخير الاكل والرجال الذين قتل بعضهم هناك " راجع كتاب باوزير صفحات من التاريخ الحضرمى ص ٢١٨ - ٢٢١ .

* دعوته لبعض رؤساء القبائل بتوحيد الكلمه فيما بينهم وبالذات آل كثير (راجع البلاغ الذى اصدره السلطان جعفر بن منصور والموجود بادارة الثقافه والاعلام بسيئون) .
وهناك ادوار اخرى سنعرض لها فى اماكنهـــا .

المعروف انه حكم الفرفه بعدهما ابنهما عبيد صالح عبيد بن عبدات .

بن عبدات يحكم ويتألـــم :

بعد وفاة ابويه اللذين ذاع صيتهما استلم السلطه بعدهما عبيد صالح بن عبدات فى ٣ صفر ١٣٥٩هـ الابن الاكبر لصالح عبيد . وقد جاء الى الحكم والصراعات فى اوجها ضد بلدته [illegible] . فلقد احسست بريطانيا بالخطر الممتد اليها من الفرفه الذى اعتقدت ان له مطامع واهداف جديده يريد نشرها فى المنطقه مما يهدد امن وسلامـــة بريطانيا فى وادى حضرموت .

ولما كانت حركة ابن عبدات من نوع جديد حيث بدأت أولا بما بدأت بـــه ازالة الفوارق القائمه هنا وكسبت اليها العديد من القبائل المناوئـه لاحكام الدولتين الكثيريه والقعيطيه .

أضف الى ذلك ان الحركه هذه وهبت للكثير من المحروميـــــن بعض المميزات كحمل السلاح والمشاركه فى تسيير نظام الحكم فى البلده . . الـخ .

وعلى اثر الهجوم الذى شنته الاربع قبائل وزعزعتهم للامن فى البلـده فكر ابن عبدات ايضا فى اثارتهم وتعريفهم انه اقوى من كل الاعمال التـى

يناوئونه بها فاوعز الى بعض جنوده بالتسلل الى الجبل المطل على سيئون واطلاق النار باتجاه قصر السلطان الكثيرى فى الثالث من شهر صفر ١٣٥٩هـ ١٣/٣/١٩٤٠م وكذلك فعلوا . ويروى لنا الاستاذ جعفر محمد السقاف شعرا قيل فى ذلك الحادث على لسان الشاعرة الشعبيه فطوم بنت احمد . وفى كتابه (لمحات عن الاغانى والرقصات الشعبيه فى محافظة حضرموت ص ٩٣) التالى :-

مابيد بن عبدات حيله ضيع موالـه فى القبيله
لفلف شناتيف الطرق كده وين علوان
وقال لنا سلطانكم باحكم ورسم بانعرضهل المزاريق
غشيم يلخف بالمعانق شاربه لحيته حالق
من كل بيد ين افتقش يانزعة الشيطان
قريب بايرديك شورك والطويله فى نفس وانته فى الضيق

ونحن نعذر الشاعره للعذر الذى ذكره السقاف فى الكتاب المذكور . ثم اننى لن اعيد ماقاله حول الكلمات التى وردت باللغه الدارجه وكفى شرحه لها . وعن ابن عبدات ورد ود فعله الاخرى التى لقنها الكثيرى واقعة اخرى وهى ان جنود ابن عبدات قاموا بقتل بعض الجنود الكثيرين فى مكان يقال له (عيسيله) غربى سيئون . مما جعل السلطان جعفر بن منصور يرفع ذلك للمستشار البريطانى الذى بدوره رفع الامر الى عدن وجاء منها الحكم التالى :-

(على ابن عبدات ان يدخل الى سيئون باربعين الف حبة رصاص و ٢٥ الف ربيه ويسلم ذلك للسلطان بيديه) . البلاغ رقم ٩ تاريخ ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠ م موجود بادارة الثقافه سيئون .

ولم يكن القرار هذا عقابا لابن عبدات الذى احسه انه اعتراف منه

بالسلطان واحكامه ، ولكن ابن عبدات لم ينفذ القرار . وكانت هذه هى ردود الفعل من [illegible] لما كان تقترفه السلطات من اعمال مناوئه لابن عبدات يساعده عليها المستشار البريطانى .

بريطانيا تضرب الغرفه بالطائرات :

لم ينفذ ابن عبدات* الغرامه التى فرضت عليه كما ذكرنا بل استمر بالمشاغبه لكل ما يملكه السلطان او يدور تحت فلكه وكانت بريطانيا آنذاك مشغوله بالحرب بينها وايطاليا ، ولكن المستشار البريطانى (انجرامس) لم يألو جهدا فى جر القبائل ضد ابن عبدات يساعده فى ذلك آل بالفاس الذين اطلعوه على مواقع ابن عبدات .

وبعد ان اكتملت المعلومات لدى بريطانيا اصدر القائد امرا بتوزيع المنشورات التى كانت تسقط عبر الطائرات للاهالى تامرهم فيها بريطانيا بمغادرة الغرفه لان قوات كبيره ستشن على الغرفه حربا لاحراقها . بلاغ رقم ١٠ تاريخ ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م موجود بادارة الثقافه بسيئون .

وهكذا بدأ الرعب ينتشر فى صفوف الناس وبدأت بعض الاسر بالفعل فى مغادرة البلده الى المناطق المجاوره وبقى البعض الاخر مستسلما او مدافعا اولم يجد له مسكنا فى مكان اخر . [illegible] واستعدت البلده للهجوم والقضاء المرتقب .

وفى شهر ربيع الاول ١٣٥٩م ابريل ١٩٤٠م بدات بريطانيا بضربتها المجنونه على البلده بالطائرات التى كانت تسقط القنابل عشوائيا ودون تمييز . وعاشت الغرفه حالات عصيبه لمدة شهر كامل اصبح فيه كل شى

* ابن عبدات هنا هو اشارة الى عبيد صالح عبدات .

صعب حتى دفن الموتى غدا عسيرا . وكانت الطائرات تاتى كل يوم فرادى وجماعات وبدون سابق انذار حتى اسقطت فى هذه الغارة (١٢٨٦) قنبله تقريبا .

وكانت الغارات هذه تشن من مطار الريان بالمكلا . وقد سبب اختيار مطار الريان يعود الى ان بعض القبائل اشارت للمستشار البريطانى بان يستخدم مطارا بعيدا عن الغرفه او المناطق المجلوره لها لان جنود ابن عبدات لهم شجاعه فائقه ويحبون اميرهم ولا يستبعد ان يقوموا بتفجير الطائرات اذا كانت قريبه منهم فعمل بمشورتهم .

ولم يكن يعلم ابن عبدات او يدور بخلده ان تكون بريطانيا بهذه الوحشيه التى راح ضحيتها الكثير من الناس الابرياء اضافة الى الخراب الذى شمل العديد من المنازل والمزروعات .

ولعل ما اورده الكاتب احمد عوض باوزير فى كتابة (الشعر الوطنى العامى ص ٣٢) دليلا على وحشية بريطانيا - وهو ماورد على لسان احد الماجورين الذى يقول :-

قصه طويله مالها فكه * ماراثى الا لمن هو حال فى الغرفه .
دوب المفسل يفسل * والتترب خمين .
خلى جروب الحسن بالليل يساقين

وترد عليه اشاعه ام الشاعر الكبير خميس كندى من الغرفه :-

ماطسنا ماتغوره الكرب والخوص * ماكسبها الا جذن تشريقها بالفوس
لكن لا فار .. يتقلب على شقين
خلى جروب الحسن بالمسيل يساقين

مفاوضات صلح وعقد هدنـــه :

كانت الضربه التى وجهتها بريطانيا لابن عبدات قويه ومركزه وظـن الجميع انه سيكف عن المبادى التى عمل من اجلها لكن ذلك كله لـــم يزده الا صلابة وقوة ولعل مقولة شيخ المجاهدين "عمر المختار" ان الضربه التى لا تقصم ظهرك تقويك" [illegible] تتحقق اليوم هنا .

وبقيت بريطانيا على عتوها بعد ان فشلت طائراتها فى اخضاع ابـن عبدات ، واضطرها اعلان ايطاليا الحرب ضدها الى عرض الصلح فوافـق ابن عبدات على ذلك .

وبالرغم من انها وافقت على عقد الصلح اى بريطانيا الا انها وفـــى الفتره التى توجه المتفاوضون وجهت اليهم نيران القذائف بقصد اهلاكهم ولكن ابن عبدات تقدم اليهم مرة اخرى عبر ابى بكر بن شيخ بضرورة ايقاف النار فطلب منهم الا خير ذلك .

وحضر المتفاوضون واتجهوا الى (عرش آل منيابى) من اعمال مدوده فعن ابن عبدات "الشيخ محفوظ المصلى" وعن بريطانيا القائد البريطانى انجرامس وابى بكر بن شيخ وسيط الدوله الكثيريه وعمر محيرز الضابط السياسى لال كثير .

وقد اثيرت فى المفاوضات قضية تحرش ابن عبدات ببعض القبائل وعدم دفعه للغرامه التى فرضت عليه من قبل .. وقد اقر الحاضرون ضـــرورة دفع الغرامه المذكوره سلفا ويكون الدفع فى عدن بدلا من سيـــئون وذلك بعد سته اشهر من تاريخ الاتفاقيه .

مقاطعة الفرفه :-

لم ينفذ ابن عبدات ما جاء به الاتفاقيه وكان السلاطين يضمون على بريطانيا ضرورة اخضاع ابن عبدات لهم خاصة وان هناك معاهدات حماية بين السلطنتين وبريطانيا (راجع المعاهدات فى كتابى صلاح البكرى وسعيد باوزير - تاريخ حضرموت وعدن وصفحات من التاريخ الحضرمى وغيرها .)

وكانت الضربه القاصمه ان امرت السلطات حينها بعدم التعامل مع الفرفه ومقاطعتها نهائيا حتى ان سوق الفرفه الذى كان يعج بمختلف البضائع اصبح كاسدا ولعل تلك المقاطعه هى السبب الرئيسى فى كساد سوق الفرفه حتى بعد انتهاء حكم ابن عبدات [illegible]

اضافة للمقاطعة فى البيع والشراء من والى الفرفه اوقفت الاموال التى تاتى لابن عبدات من اندونيسيا وهى الدعم الاول لحكمه حيث اوقفت فى بنوك عدن وبعض الاموال اوقفت فى المكلا ولهذا اضطر ابن عبدات الى ان يسحب النقول التى صكها باسمه وكانت متداوله بين الناس لعدم صلاحيتها واعطى بدلا عنها نقودا متداولة (ريالات) . كما انه اضطر الى فرض الضرائب على الماره بالفرفه وعلى الاهالى انفسهم - وهذا هو الذى جعل الكثير من الناس ينتقدونه ويذمون عليه (وهذا الرأى ذهب اليه ايضا الاديب حسن بن عبيد الله السقاف) نقلا عن الشعر الوطنى العامى احمد عوض باوزير) صـ ٣٣ الى شيه .

كما اقام نظاما [illegible] للبيع وفرض الاعانات من التجار بعدان كان لا ياخذ رسما واحدا على اى مبيعات او مشتروات او غيرها . ولكن الامور

ازداد ت سوءا وتعقيدا وزادها اكثر المجاعه التي حلت بحضرموت اثناء الحرب العالميه وقتها ورفض ابن عبدات اقامة الملاجئ في الغرفـــه خوفا من التدخل المباشر لبريطانيا في بلدتـه .

ورغم المعاناة من جراء الحرب والمقاطعة الاقتصاديه وتجميـــد الاموال في بنوك عدن كل ذلك لم يزده الا صلابـه وتمندا .

الضربه القاضيه بالدبابـــات :-

لقد حاول المستعمرون ان يضيق السكان بابن عبدات نتيجة الحصـــار المفروض على الغرفه ولكنهم تضامنوا تضامنا واعيا مع ابن عبدات في دفاعـه عن البلده لانهم شعروا انه يمثل مصالحهم الحقيقيه في الحياه اذ لا يريدون ان يستعمرهم او يتسلط عليهم احد لان في العبودية اذلال اذا تكيل بها الشعب لن يقدر ان يعبر عما في نفسه وسيعيش مطاطي الرأس مســـلوب الاراده والتفكير .

ولكن بريطانيا لم يهدأ لها بال الا باخراج ابن عبدات الذي يهـــدد مصالحها في الوادي وبالتالي عن المنطقه لان الشعب سيهب اخيرا للدفاع عن ارضه ووطنه كما فعل .

ويذكر المؤرخ صلاح البكري في كتابة (تاريخ حضرموت وعدن) ص ١٦٩ " ان ابن عبدات بعد بناءة للعديد من الحصون وحفر الخنادق وتسليح مجموعه من الحمو لاثارة رعب الحكومه الكثيريه ثار غضبها فرفعت الامـــر الى السلطات في عدن .

وفي فبراير ١٩٤٥م عهد المستشار رونست فلندي جردت الحكومه حملة

ضد ابن عبدات وتتكون من جيش من يافع والعواذل مزودة باحدث المعدات العسكريه . وكان السلطان جعفر بن منصور الكثيـــرى مساعدا لتلك الحمله لان الفرفه ستنظم اخيرا الى سلطنة آلـــــ عبدالله الذى ابى ان يخضع لها ابن عبدات .

وفى مارس من نفس العام ١٩٤٥م وصلت القوات البريطانيه الـــى حضرموت الداخل وامدها القعيطى بمدفعيتها الريان بقوة بقيادة اللفتنت كولونيل لاظ خان قائد اركان حربه وهى قوه نظاميه . وقوه اخرى غير نظاميه بقيادة محمد بن محسن السعدى وقام جزء من بعضها بعبور طريق شبام . اما البعض الاخر جاء عن طريق ســـيئون .

وقد قامت القوات غير النظاميه بالتجول بين شبام والقاره لمنع تسرب بعض القبائل لنجدة الفرفه . . بينما بعض القوات النظاميه قامت بالتجول بين وادى بن على والحوطه لمنع التسهب الى الفرفه .

ولما وصلت القوه الميكانيكيه رابطت فى حصن آل فاس القريب جدا من الفرفه ناحية الشرق . وكانت القوه غير النظاميه تحاصر من الجهه الشرقيه والغربيه الشماليه والجنوبيه . . وبدأت الحرب بالمدفعيـــه التى كانت تضرب الحصون وصدر الامر بالهجوم فكان اول حصـــن يسقط بيد القوه الغير نظاميه حصن (المناخ والطنافره) وهكذا استمرت الحرب تباعا حتى سقطت الفرفه فى يد البريطانيين فـــى السابع من مارس عام ١٩٤٥م (١٣٦٤/٣/٢٣هـ .)[٥١] .

وكانت مقاومه ابن عبدات باسله رغم سلاحه المتمثل فى بعـــض البنادق . وقد قام جنوده بالتسلل الى داخل القوات البريطانيـــه وهى مرابطه بحصن آل فاس بقصد خلخلة نظامهم غير انهم احســـوا بالمتسللين فاردوا شهيدين وهما (محبوب البدوى ـ الحارس الخاص

لابن عبدات وابن عزوم بن عبدات ـ احد احفاد بن عبدات) .

ولما اشتدت الحرب بين الفريقين تدخل احد الضباط الانكليـــو وهو ضابط اعتقل فى معركة بمنطقة بحيره واطلق سراحه ابن عبدات واراد ان يرد ذلك الجميل فاتصل بابن عبدات واقنعه ان لا جدوى مـــن المقاومه لفرقه ميكانيكيه لا يملك من وسائل المضادات لها شيئا ، وكانت الفرقه الهنديه تلك قد حاربت فى العلمين ضد الاعيان ، وكان على رأسها القائد العيدروس من حيدراباد .

وهكذا اشترط ابن عبدات ان يسلم الفرفه للحكومه البريطانيه كعهده وان يغادر الى عدن وماكاد يغادر ابن عبدات الفرفه حتى قلعـــت بريطانيا جميع شروط الاتفاق واخضعت الفرفه وسلمتها للسلطنه الكثيريه ولعل الاستاذ بامطرف فى كتابه / الاقطاعيون كانوا هنا / كان يقصـــد تلك الاتفاقيات التى ذكرها فى هذا الكتاب .

ابن عبدات يغادر الفرفـــه :-

يقول شاعر الفرفه خميس سالم كندى فى احدى قصائده الشعبيـــه :

رد وش يالفرفه كما برليـــن * مسترجرامس وشمبر ليـــــن
بن صالح امبارك لقى لش رســـم عاند بش قـــرانـــــه
هم قايسوش العبـــــر من ـــرج القنابل باتوديـــــن

وفى اخرى يقول الكندى :-

مالبطل ضرغام الجزيره لى كـــلامـــه ماقصـــــر
عبيد صالح مارضى بالذل كما لى يسكتـــــــون

ويقول الشاعر الشعبى عائظ بالوعل يقول نهاية حكم ابن عبدات :- *

رحله الا اذا برليـن للخصم ودت

بانتـــرك في العشقه ولا با تعذر
كم وكم تحتهـا لا قـوام عـــــدت
كنها عالوفاء تمت وعاد أهلهـا ملقين قانون

ولم تكن الاشعار تلك الا مما تجيش به نفوس الناس تجاه حكم بن عبدات الذى وجدوا فيه متنفسا لهم عن المعاناة التى يعانونها من جراء الحكم الانجلو سلاطينى الجاثم على الارض والصدر وناهب الخيرات المادية للشعب اليمنى بعامته .

ولم يكن خروج ابن عبدات من الغرفه منكسرا مطأطئ الراس ، بل خرج منها مرفوع الرأس معززا مكرما خروج الابطال . حيث حمل على احدى الدبابات الى مطار كان فى القطن ومنه الى عدن بالطائره ومنها الى سنغافوره التى كان يعيش فيها وله بها عقارات واطيان ورثها عن ابوه .

وبذلك سجل ابن عبدات ملحمه رائعة من ملاحم البطوله والفداء ضد الاستعمار واعوانه . . وتمثل فى نفس الوقت قوة الشعب اليمنى ورفضه للعبوديه مطلقا .

وفى العام الذى غادر ابن عبدات الغرفه ارسلت اليه زوجته وابنه احمد الى سنغافوره التى عاش فيها قدرا من الزمن انجبت فيها زوجته ولدين . وتوفى هناك بعد ان جاوز الثمانين من العمر تقريبا . وكان له من الابناء اربعه ذكور وبنتان . اما هو فيعتبر الابن الثالث لابيه بعد على ومحمد .

الغرفه من ابن عبدات الى الكثيرى :

بعد اخراج ابن عبدات من الغرفه سلمت المقاليد فيها الى السلطانه

---

* الشعر الوطنى العامى / احمد عوض باوزير ص ٣٦
* كنيه للغرفه .

الكثيريه التى سعت جاهده لا خراج ابن عبدات بكافة السبل والوسائل فوضعت البلده تحت حكم عسكرى دام قرابة النصف عام خوفا من ان تنشاء اية تنظيمات اخرى . ولحل المشاكل .

بعد ذلك تكونت للسلطنه نيابة بقياده (عبد المجيد بن على الكثيرى) الا انها لم تدم طويلا وتركت الا وضاع هكذا .

ولم تستتب الا وضاع فقد عاد السلب والنهب والقتل وقطع الطرق وكان حكام سيئون يعلمون بذلك الا انهم ارادوا وضع الغرفه فى حالة من المقاطعة السياسيه والا جتماعيه .

وكان السخط عاما والمواطنون يتجرعون مرارة العيش النكد اضف الى ذلك الفقر والمرض والاميه بحيث لم تكن هناك عناية بالناس كما كانت فى عهد ابن عبدات .

وكان مما ادى بالكثير من الشباب الى السفر والا غتراب نتيجة لتلك الا وضاع السيئه وقلما تجد بيتا فى الغرفه الا وهو يرزح تحت وطأة الا غتراب الذى لا زالت بقايا منه الى اليوم . اضف الى ذلك اولئك الناس الذين ضاعوا فى بلدان عديده وبيعوا بسبب الجوع المنتشر انذاك وبعضهم لا يعرف مكانهم الى اليوم .

حتى العادات والتقاليد الا جتماعيه الا خرى لم تتوافق فى بعضها مع العادات والتقاليد الموجوده فى الوادى وهذا مانجده ايضا فى بعض العاب الا طفال والكبار والطقوس الدينيه وفى تسمياتها واشكالها وانواعها .

ان آل كثير عندما جاءوا الى الغرفه لم يضيفوا اليها اكثر مما كان فيها بل حولوها الى بلدة مرعبه . وفى نظر الناس وبالذات الجهله الذين كانت

تستحوذ على عقولهم بالترهيب والترغيب كانت الغرفه (احسن من غيرها).

ولا يظن المرء ان ماعُمل فى الغرفه من اعمال خيريه قبل الثـــوره سياتى ذكرها هنا هى من اعمال السلاطين اوتحت اشرافهم وانمـا هى اعمال قام بها المواطنون انفسهم ودافع وطنى وحبا للخيـــر وهى مشاريع لم تكن لبريطانيا ولا لاعوانها فيها من يدٍ أبدا.

اصلاحات آل عبدات في الفرفه

كانت الفتره التي حكم فيها آل عبدات الفرفه قصيره جدا . وكانت مشحونه بالحروبات المتكرره والنزاعات الدائمه التي لا تؤهلهم الى القيام بواجباتهم بالشكل المطلوب . الا انه وعلى الرغم من هذه الظروف لم يألوا الحكام جهدا في الرفع بمستوى بلادهم تجاه البناء والمناحي الاخرى كالتعليم والاصلاحات المفيده للسكان .

وكان افضل هذه الاعمال هو ايقاف تلك الايد المارقه السارقه والقاتله وتوطيد الامن والاستقرار للمواطن الفرفي الذي كان يعيش في هلع وخوف من تلك الايدي الباطشه به وبماله واولاده واعطاؤه حقوقا لم يكن يحلم بها قبل هذا الوقت . ومن الاعمال الجليله لدولة آل عبدات مايلي :- *

(١) توحيد البلده :-

كانت الفرفه مقسمه الى عدة فرق وساحات (حُوَف) ولكل منها نظام خاص وحدود لا يحق لهذا ان يدخلها او يقيم بها افراحه دون اذن الاخر وان حصل ذلك فليتحمل الشخص صاحب العمل هذا مايحصل له وقد شل ذلك مثلا للاقتتال في مابينهم . كما ان لكل ناحيته حاكم خاص بها/مثلا :-

من السوق القديم شرقا حتى نهاية البلده يسمى (شرقي شرقي) وهذا المكان يتبع المشائخ لوجود بيوتهم هناك وتقام للافراد فيه

* نورد لاعمال ابن عبدات ردا على الكاتب / محمد عبدالقادر بامطرف في كتابه الاقطاعيون كانوا هنا ومحاضرته /كيف كنا وكيف اصبحنا .

زيارات لا يشترك فيها سوى اهل هذه الناحيه كزيارة الشيخ القديم في شبام . كما ان لهم شاعرهم الخاص وهو الذى ينوب عنهم فى منافسات الشعر ويدعى (سالم عمر التريمى .)

ومن السوق حتى نهاية البلده غربا يسمى (السحيل) ويتبع السادة ال الحبشى ولهم شاعرا يدعى (البرعى) وكانت زياراتهم متعدده ففى المحرم يقيمون زيارة يسمونها زيارة علوى وهى باقيه الى اليوم فى الغرفه تقيمها النساء واخرى فى شهر رجب تقام فى الحوطه اضافة الى زيارة عواد القبه المعروفه بحوطة احمد بن زين الحبشى .

ومما يذكر ان البرعى شاعرآل السحيل له ابيات ظريفه يسخر من جيرانه آل شرقى شرقى لقلة زياراتهم فيقول البيت التالى :-

ياسيكين سالم بحسنه * لى معه شهر واحد فى سنه * والبقيه مع قطب الزمان

اما المنطقه التى تسمى اليوم (بابكر) فقد كان يحكمها آل محسن بن قاسم بن عبدات وكانت تسحب الى حكمها الحصول المجاوره لها . وعندما رفضت الدخول فى صلح آل عبدات حوربوا حتى اخضعوا استسلموا لابن خالد عمر .

وهناك حصون اخرى كالغبى ومن مرعى ومن عمر بن بدر والبرقى والدريشه وغيرها دانت كلها بالطاعه لحكم الغرفه واصبحت موحده تحت راية واحده.

غير ان حصن بلفاس هو الوحيد الذى لم يدخل ضمن حكومة ابن عبدات وناصبه العداء بالرغم من صلات القرابه بينهم .

٢) المدارس والاندية :

شهدت الثقافه والتعليم فى عهد آل عبدات بروزا الا ان بعض المحدودى التفكير لم يدفعوا ببناتهم واولادهم الى الدراسه ولذلك اقتصرت على الاقليه .

ان اول مدرسه تؤسس فى الغرفه اسسها ابن عبدات وهى مدرسة

وكان مرتادوه يدفعون رسم شهرى ربع القرش وقد يذهب الرسم احيانا لاعمال خيريه فى البلد . وكان النادى قد توقف عن مزاولة نشاطاته بعد عام ١٩٤٥م بسبب ضرب الغرفه بالطائرات البريطانيه . ولعل ذلك كان تضامنا مع ابن عبدات وحركته .

تشير هنا بالمناسبه ان النادى انشى مرة اخرى بداية عام ١٩٦٤م تحت اسم نادى السلام ويضم فى عضويته غالبية اهل المنطقه . واعاده كل من الشيخ سالم عباس باعباد والسيد عيسى الحبشى والذى سجن بسبب تسميته بالنادى الاجتماعى اضافة الى انه ثقافى ورياضى . [illegible]

اما عن النواحى الثقافيه الاخرى فلقد شهدت الغرفه افتتاح مكتبه للنادى كبيره [illegible] تحمل انواع الكتب المختلفه واقبل عليها الناس كما ان مكتبة السيد روس بن عمر الحبشى شهدت اقبالا شديدا عليها من المتعلمين وكانت احدى منارات العلم والمعرفه انذاك وحتى اليوم حتى اصبح فى العديد من البيوت مكاتب خاصه .

اضف الى هذا الزوايا والمدارس والمحاضرات الدينيه وغيرها والتى تعقد على مدار الاسبوع فى مساجد البلده والتى لقيت الدعم المستمر من الحكام حينها .

الغرفه التجاريه :

اسست فى عهد ابن عبدات غرفة تجارية اصلاحيه تقوم باصلاح المجتمع وحماية المحتاجين والعجزه والارامل وهى المسؤله والمشرفه الاولى على السوق والنواحى الماليه الاخرى . وهى التى تقرر الرسوم وتضع القوانين الخاصه بالحاله الاقتصاديه وحتى المكاييل والموازين

ومن منا لا يذكر (المصرى الفرفى) الذى اشتهر عن بقية المكاييـــــل فى هذه الناحيـه . وكانت الفرفه التجاريه هذه تضم فى عضويتهـــا الوجهاء والعقلاء وكبار السن واعيان البلده من امثال جـ

(محمد عبيد بافضل - عبد الله بن زين بن عطوفه - واحمد صالح بلخير وغيرهم) . ولما انقرضت هذه الجمعيه بفعل الضروف ووفاة بعض اعضاها. ومؤسسها صالح عبيد عبدات واخيه عمر عبيد [illegible] ابنهم عبيد صالـــح بن عبدات [illegible] حاكم في السوق هو (هادى عبد الله باحارثـــه) بعد وفاة القائمين على الفرفه التجاريه .. وقد قام باحارثه بالعمـــل خير قيام وهذا من كلا الناس عنه .

٤) الناحيه الاعلاميـــه :-

حدثنى الشيخ على خراز انه اذ بان حرب القنابل التى ضربت الفرفه ارسل ابن عبدات الى صنعاء باليمن الشمالى مجموعه من الناس على رأسهم عمر عبد الله باعباد لاطلاع الراى العام عن ماتفعله بريطانيا بالرعايـــا الحضارم وكسب الراى العام للقضيه . وبالفعل اذيع بيانهم من اذاعـــة صنعاء مدعما باستنكار الامام احمد لهذه الاعمال التى تقوم بها بريطانيا وردا كتابيا منه الى صالح بن عبدات . *

وفى رمضان ١٣٥٨هـ اكتوبر ١٩٣٨م وبعد حرب القنابل التى ضربـــت الفرفه ارسل ابن خالد عمر المواطن حبريش التريمى الى غيل باوزيـــر لكسب راى الناس الى صف ابن خالد عمر ضد السلاطين واحكامهـــم . (راجع البلاغ الصادر عن الكثيرى الموجود بادارة الثقافه سيئون) .

* على سعيد خراز/ ذكرآنفا وهو احد معاصرى عبيد صالح ومن اعوانه .

٥) صك العملـــــه :-

قام ابن خالد عمر اثناء حكمه للفرفه بصك عمله خاصه بدولته هذه ولعله يقصد من ذلك ان العمله هى التعريف بقوة الحاكم وحكمه وهى عباره هـن اساس من اساسيات اقتصاديات الدول . وكانت هذه العمله عباره عـــن ريال ونصف الريال وربعه وهى من الفضه الخالصـــه .

وقد كتب على احد جوانب العمله هذه اسم البلده (الفرفه) . اما على الجهه الاخرى مكتوب اسم الحاكم وسنة الصك (١٣٤٤هـ) ١٩٢٦م

وقد استمر تداولها بين اهالى الفرفه وبعض المتعاملين معهم مـن التجار حتى مقاطعة الفرفه الاقتصاديه حيث سحبت من السوق واستبدلت بنقود اخرى متداولـه .

ابن عبدات نقد المؤرخين :

لقد شغلت حركة ابن عبدات الكثيرين من المهتمين بتاريخ المنطقـه وكتبوا عنها الا ان كتاباتهم تلك كانت قاصره ولعل مايعذرهم فى ذلـــك ندرة الوثائق عن هذه الحركه . . ولكنهم حاولوا الكتابه ولو بما تيســـر لديهم ووجدوه وحفظا للتاريخ .

ومن بين الذين كتبوا عن هذه الحركه نقتطف الاتى :-
الاستاذ / احمد عوض باوزير/ كتب فى كتابة / الشهر الوطنى العامى فصلا عن ابن عبدات نقتطف هذه الاســـطر :-
(حركة ابن عبدات نظام حكم جديد اتخذ من مدينة الفرفه قاعدة انطلاق لـه نحو التوسع فى الاراضى . على نحو ماكانت تفعله [illegible]

الحكومات السابقه . الا ان الحكم الجديد لم يعط الفرصه الكامله لتنفيذ مشاريعه وخططه . كانت الضروف المحليه تسير فى اتجاه معاكس له . فقد سبق ان التزمت بريطانيا بحماية حدود السلطنتين القعيطيه والكثيريه (السابقتين) ضد التدخل من اية جهة كانت. طالما وان حليفتيها لا تبديان معارضه ضد كافة خططه فى المنطقه) .

ويذهب الى هذا الراى ايضا الاديب المؤرخ / حسن بن عبيد اللاه السقاف فى الندوه التى اقيمت فى سيئون حول حركة ابن عبدات حيث يقول : *

(ان الضروف لم تكن مواتيه لابن عبدات والا لاستطاع ان يقود زمام امارته حتى يبلغ بها شأوا بعيدا . ويورد عن بعض المؤرخين انهم ذكروا ان ابن عبدات لوكان قد صالح بريطانيا لاستطاع ان يتغلب على خصميه (ويقصد بهما الكثيرى والقعيطى) لكنه جاهر بريطانيا بعدائه فتألبت عليه القوى واخرجته من بلاده .

ويرى الاديب بن عبيد اللاه ايضا ان الحركه كانت تنبعث من ميول ونزعات وطنيه وان ابن عبدات عندما قام باحتلاله للغرفة فقد كان ذلك بغرض وضع حد للباطل الذى يعانى منه الرعايا المساكين فى الغرفه وقد التف حوله المواطنون واحبوه حبا عظيما . واذا كان عبيد صالح قد انحرف عن الجادة فذلك يعود الى ضرورات لا يمكن اغفالها) *

ولعل الاستاذ / صلاح البكرى / يوافقه ايضا فى هذا الرأى بدليل ماكتبه فى كتابيه تاريخ حضرموت وعدن وحضرموت السياسى .

---

* الشعر الوطنى العامى / احمد عوض باوزير .

ابن عبدات في اوائل الشعراء :

لعل من ابرز من تحدث عن ابن عبدات شعرا الشاعر الشعبي / خميس سالم كندي / باعتباره احد رعاياه وقلما يذكر ابن عبدات شعرا الا وللكندي منه نصيب الاسد . ولقد ذكرنا بعضا من اشعاره هذه آنفا . . ولكننا نعرض لشعره مرة اخرى كون الحق الاول له :-

من بعد يالغالي تهجوربلا خبار * دُخُل للغُبَيَ مقصدك لا قصر عالي
الى بوحمد لي زورز الحبل زورزار * نمر بن نمر صيته يزوع الجبال
وهو في الجبهه يلتام عاده ويفتار * وطلعت رسومه مثل زيد الهلالي
حميته ماخلته يصبر على العار * غلب قال ما ابيع بالرخص غالي

اما الشاعر الشعبي / سالم عبد القادر العيدروس / فيمتدح ابن عبدات بقوله :-

واسال عن السركال هل هو في البلد او قد صعد
وان قد صعد سمح مقبل في منجد في صعود
واقصد الى الحبل المتين (الباتين) أس الشدد
له اهل بر لحقاف بالانصاف والشده شهود
وطلع ولا تفزع اذا شفت المساحل على السدد
واد خل ولا ترهبك زحمات العساكر والجنود
وقل سلام الله على الحضره ومن فيها قعد
ما يحتصي الا لرب الخلق ذي يحصي العدد
واعكف على يد (الخليفه) بومبارك بوحمد
محيي شريعة سيد الكونين ذي ساكن . . زرود
يابوحمد يهناك من خالقك نجمك قد صعد
والفوز حالفته رقى طالعك في سعد السعود
مافعل تتفاخر به الامه ولا لك فيه يد
ايضا ولا لك كذلك وانت جاوزت الحدود

ويقول الشاعر الشعبى محمد بن ناصر القعيطى فى الغرفه واميرها بعد مغادرته لها :-

كم من اعيارها قرحت ميازر وردت * خمستعشرسنه مامنها حد تخبر
ريت صنعاء اليمن يومين هـــدت * صاحب الهند بيرقها من الشحر وسطوله بمينون .

اما الشاعر الشعبى / عائظ بلوعل فيقول :-

بانهنى لقائدها وهى يوم عزت * عاقدوم القوى باروتها كم تنـــزر
دبروا شافوا النيران لهبـــت * يصلح النحوللضباط واهلها لى مايقدون
ابرقت للقرى واهل المدن ماتنبت * امتنع حاكم البحرين مامد منور
سلمت للسياسه يوم خلت * ارضهاثائرة واهل السماء فوقهابالناريرمون . *

وفى قصيده للشاعر الاديب السيد شيخ بن عبد الله الحبشى قالها عـــام ١٣٥٩هـ :-

بلغ الغرفه عن شيخ السلاما * وانشق الترب ولوعا وغراما
وتهجّرفى بساتين العـــلا * لتحييها بازهار الخزامـــا
تربها ينبئوك هن طيبهـــا * فاخلع النعلين للترب احتراما
لا مليك اليوم الا ان يكـــن * من(عبيد)درس المجد تمامـــا
حنكه الحرب من قبل فلـــم يرى طياراتهم الا حمامـــــا
صرخ المدفع فافتـــرلـــه * ضاحكا بيدى انشراحا وابتساما

وهكذا كانت حركة ابن عبدات تلهب الناس الذين يرون فى الاحتـــلال البريطانى للارض اليمنيه استعمارا لابد له من الزوال . ثم ان الحركه هـــذه جعلت الناس يقولون مايبد ولهم للترويح عن انفسهم مما يعانون اذبان الاحتلال لبلادنا . وان من البيان لسحراوان من الشعر لحكمه . .

---

* هذه الاشعار منقوله عن كتاب ـ الشعرالوطنى العامى احمد عوض باوزير ص ٣٤ و٣٦ ومنها ماهو متداول بين الاهالى .

الحياه العامه بعد ابن عـــدات

لقد ولّدت حركة ابن عدات فى الكثيرين حبا فى النضال والدفاع عـــن الحقوق المسلوبه من المستعمرين واعوانهم المتسلطين .

ولما كانت الحركه هذه تعنى الناس ومصالحهم والى الاصلاح والسعاده والخير للشعب فقد التف حولها الناس الذين لم يرضوا بالاستغلال والظلم الذى كانوا يعيشونه من جراء الانظمه التى كانت سائده فى المجتمع آنذاك وقد برزت فى الافق بعض التنظيمات التى تدعوا الى الاصلاح والحريـــه والتعليم ومحو الاميه .

وهنا لابد لنا من نظره الى الحياه العامه فى الغرفه بعد رحيل ابن عدات عنها . . وعن بعض الافرازات التى افرزتها حركته القوميه اذ لجـاز لنا التعبير فى تسميتها كذلك . . فهو الذى الهب المشاعر وخلّف وراءه عملا لن ينساه العدو ناهيك عن الصديق .

اولا : الناحيه السياسيه :

لقد كان تاسيس النادى الثقافى النواه الاولى للتجمعات الشبابيـــه الخيّره ضد الاستعمار وافعاله . فقد لعب مؤسسوه دورا هاما من هـــلال الندوات التى يقيمونها والتى تبلور عنها تاسيس العديد من الجمعيات والمؤتمرات التنظيفيه الشعبيه قادت الى حركة سياسيه تناضل من اجـــل الخلاص من الاستعمار . وكان يراس هذه التنظيمات والتجمعات الاستـاذ عمر بن سالم باعباد / كونه من الشباب المتنورين فى تلك الفتره ومن بينها :-

١) جمعيه الغرفه التعاونيه :

تاسست هذه الجمعيه فى فبراير ١٩٤٧م وكانت تضم فى عضويتها مجموعه اعيان البلده وبعض المثقفين فيها وقد وُضع لها دستور كان من بين اهدافه :

أ) ارشاد الراى العام لواجبات البلاد واصلاح شوئنها .
ب) تاسيس معهد ثقافى . ج) اصلاح ذات البيـــن .

وقد سعى موئسسها الى استخراج تصريح قانونى لها وقد تم لـــه ذلك فامتدت دعوتها الى المناطق المجاوره وبالذات عاصمة الدولـــه الكثيريه (سيئون) ولكن سكرتير الدوله الكثيريه حينها احس بخطورتهـا على امن الدوله فحاول ايقافها ولكنه لم يقلح لصيغتها القانونيه . حتى اضطرت الحمكومه البريطانيه الى اصدار قانون ينظم الشوئن السياسيـه فى البلد . وكان توقف الجمعيه بعد تاسيسهابسنه واحده يعود الـى ظروف خاصة كان من اهمها سفر موئسسها الى الخارج بحكم العمـــل .

٢) الحركه الوطنيـــه :

وهى حركه سياسيه غير معلنه تاسست عام ١٩٥٢م وعن عدم علنيتهـا فالسبب يعود الى ان اعضاءها لم يكونوا موهلين تربويا وسياسيا لاعلانها وحتى يتمكنوا من ذلك ابقيت حتى عام ١٩٦٢م حيث اوقفت بسبب مضايقة المستعمرين لاعضائها وبالذات موئسسها الذى اضطر للهجره .

٣) الموئتمر الشعبى والجبهه الوطنيـــه :

يعد الموئتمر الشعبى هذا ارقى التنظيمات التى برزت فى الفرفه آنذاك فقد جمع على عضويته مجموعه من الشخصيات المثقفه من جميـع قرى ومدن وادى حضرموت . وقد عقد الموئتمر عدة اجتماعات فى الفرفه على مدى ثلاثه ايام وابـ نبثق عنها الميثاق الشعبى فى ٢٥ ابريـــل ١٩٦٣م .

ويتكون ميثاقه من ثلاثه وعشرين بابا تتحدث عن الحريه والتعليـم والتمريض وتطالب بها . ويدعوا الميثاق ايضا الى وضع دستور للجبهه

الوطنيه الذى ينقلها من الوضع الحالى الى وضع افضـــل .

واتسع ذلك النطاق من التنظيمات حتى جمع بين اعضائه الكثيريـــن ولكن الحكام قاوموه واعتقلوا زعمائه واخرجوهم من البلد .

واستمرت الا وضاع هكذا حتى قيام الثوره فى الرابع عشر من اكتـــوبر ١٩٦٣م وهى التى فتحت الا فاق رحبه نحو تنظيم واحد هو تنظيم الجبهه القوميه الذى قاد النضال ضد المستعمرين واعوانهم حتى تحقق الا ستقلال الناجز فى الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م وطرد المستعمرين من على ارضنا الطاهـره .

ثانيا : الناحيه الا قتصاديه :-

كانت الغرفه سوقا تجاريا يتجه اليه الناس من كل النواحى الحضرميـه فى الداخل للتزود منه وتسويق المنتجات كالحنطه والقطن والجلود وغيرها مما يعتمد عليه السكان فى ذلك الوقت .

وكانت القوافل تاتى الى هنا لتحط حمولتها فى المكان الان موجودا فيه بدوسة الحاضر بالغرفه ، ومنها تتزود بما تريد . وماكان حرص ابن عبدات على جعل احد المواطنين عاملا خاصا بالسوق الا لاهمية المكان وحساسيته .

وكانت فى الغرفه بعض الصناعات الشعبيه . نذكر منها مايلـــى :-

(١) الحياكـــــه :

وهى تقوم على المواد الخام التى كانت موجوده هنا وكان لها عمالها

الخاصون بها وهم آل باغيث واد واتهم اد واتبد ائيه الا ان منتجاتهم كانت تلقى استحسان الناس الذين اقبلوا عليها والتى يصنعون فيها ثيابا للرجال والنساء والاطفال . وكانت تتمتع بالجوده والفن الشعبى .

٢) الصباغه :-

وقد اشتهربها من سكان الغرفه (آل الغريب) الذين يقومون بصباغة الثياب بالالوان المحضّره فى حضرموت والتى تضفي على الثوب رونقا وجذابه . ولم تكن هذه الحرفه الا للمتخصصين فيها . ومن المعلوم انها انقرضت اليوم . وكانت تصنع من شجرة الحوير ويضاف اليها نوع من الاشجار الاخرى . . وكانت ايضا تستعمل للزينه فى البيوت .

٣) صناعة الجلود (الدباغه) :-

استفاد الناس من الجلود بعد الذبح فى محتاجاتهم كاوعيه للشرب وجلب الماء فيها وغيره .

وكان (آل جوبان) من الغرفه هم اهل هذه المهنه وتاقنيها . حيث قاموا بصنع (القرب والشنن) وهى اوعيه لحفظ الماء معروفه فى حضرموت . اضافة الى الاحذيه والاحزمه وما الى ذلك مما ينفع الناس. وهى لا زالت الى اليوم .

وهناك صناعات اخرى مثل الخزف والنوره وصناعة الفرش من اشجار النخيل وكذلك النجاره التى ابتكرت كثيرا من الاشكال الفنيه والمفاتيح المدهشه بفضل عمالها (آل جوبح) وغيرها من الصناعات .

٤) النباتات الطبيه :

وهذه النباتات توفرت كثيرا فى المنطقه مما يدل على وجود نظام

صحى. وكانت الادويه غالبا تستخرج من نباتات الاشجار ولا زال بعض السكان يستعملها فى حياته اليوميه وقد افادت كثيرا من المرضى.. الا ان تعاطيها بدون تعقيم قد تضر اكثر مما تنفع. ومن بينها على سبيل المثال الحنـاء الذي يستعمل للزينه وتطهير الجراحه وتدر ارباحا كثيره للبلد الى اليوم .

الناحيه الثقافيـــــه :-

استمرت الاوضاع كما هى ابان حكم ابن عبدات وبالذات فى الناحيـــه الثقافيه الا ان التنظيمات التى اقيمت فى الغرفه كان لها الفضل الكبيـــر فى الدفع بالناس نحو التعليم والقراءه والاطلاع فظهرت مجموعه من الشباب الواعى من الذين بدأوا يفكرون بالخلاص من المستعمر واعوانه وهى المهم الاكبر للناس وقتها .

غير ان الحكومه البريطانيه كانت للمثقفين بالمرصاد حتى اضطر الكثير منهم من مغادرة بلدانهم قهرا وظلما وكان من بين اولئك مثلا الشاعـــر الشعبى / خميس سالم كندى / الذى طارده المستعمرون نظرا لمواقفه الوطنيه المناهضه للاستعمار البريطانى واعوانه . ويظهر ذلك جليا مـــن خلال اشعاره التى لا زالت شاهده حتى اليوم على مواقفـه .

وكان الشعراء هم اهم الناس واعلمهم بالواقع لان اكثرهم كانوا مـــن المثقفين بحكم الممارسه وسماع وصنع الشعر . وقد برز من الغرفه الشعراء (سعيد دحمان جوبان - سليمان بن عون - عبد الله عوض بن عبدات - مبارك الكربى - خميس كندى وآخرون) .

الناحيه الاجتماعيـــــه :-

ظلت التقسيمات القبليه والعشائريه التى كرسها الاستعمار البريطانـى واعوانه متوارثه فى ابناء الشعب ومنهم ابناء الغرفه برغم بعض اصلاحـات

ابن عبدات فيها . . الا ان السياسيه الاستعماريه (فرق تسد) لم تدم طويلا فلقد اتت الثوره بالاصلاحات الجذريه لتنهى كافة العلاقات التى كانت قائمة آنذاك .

ومن انماط التفرقه بين الناس كانت هناك المشائريه والقبليه حيث كان المجتمع ينقسم الى عدة فئات هى (السادة ، المشائخ القبائل ، القرار ، الحويك ، المساكين ، العبيد) ولكل منها عاداتها وتقاليدها حتى فى الزواج والوفاه وغيرها .

الا ان الناس لم يستكينوا لذلك حيث تصدوا لها وحاولوا تغييرها الى الافضل . . وكان من بين اولئك شاعر الغرفه خميس سالم كندى / الذى لم يألوا جهدا بالتنديد بهذه الاعمال . . فتراه فى بعض اعماله الشعريه يقول :-

فى كل شى تمييز حتى فى المقابر والكفانه
وفى العباده والمساجد كل طبقه فى مكان
(حميد) يجلس فى الوراء حتى دخل قبل الاذان
وفى المحاكم حد يدينوه وهذا لا يدان
هذاك من اسره فقيره . . وذاك ابن فلان
ولد [illegible] (ا. الوجه)

اضف الى هذا انتشار الطلاق والعادات السيئه الاخرى التى استهدفت حتى الوفاه والولاده وغيرها التى تكلف المبالغ الباهضه .

اما الهجره فحدث ولا حرج فالغرفه مثل بقية المناطق اليمنيه شهدت هجره كثيره بسبب الحاله التى كان يعيشها الناس ابان الحكم الانجلو سلاطينى البغيض . . وقلما تجد بيتا يخلوا من مهاجر . . فمنهم من توجه

الى اندونيسيا ودول الخليج وبلدان اخـــرى .

ولقد وردت مهانات الناس على لسان الكثيرين من الشعراء الشعبين بقصائد شعريه طويله .. ونذكر من اهم شعراء المهجر فى الفرقـــه الشاعرين (خميس سالم كندى) و (عبدالله عوض بن عبدات) .. راجع اشعارهم فى كتاب الاستاذ جعفر محمد السقاف / لمحات من الاغانـى والرقصات الشـعبيه / باب الهجره ص ٥٤ - ٦٧ ..

الفرقه بعد الاستقلال

لقد عانقه هذه البلده كثير اذبان الحكم الانجلوسلاطينى المباد لبلادنا عانت الكثير لا لشى الا لانها ترفض الاستعباد وتطلب الحريه .

وقد كان لدولة آل عبدات فضلا كبيرا عليها والفرفيون بانفسهم يعترفون بذلك . ولكن الوثائق التاريخيه التى لم تكن معروفه بامانه قد توقع البعض فى الاخطاء والحكم على الامور دون النظر او التعرف عن معطياتها .

وان ابن عبدات كما قلنا وان كان قد خرج عن بعض ما اراد عطفه فانما يعود ذلك الى ضروف الواقع التى لا يمكن اغفالها او تجاهلها فما كان له ان يفرض شيئا على رعيته او يوقعهم فى العناء الا لاسباب لديه . فلنا خذ مثلا فرضه للرسوم على الاهالى فقد كلفه هذا كثيرا واسبابه انه قوطع من قبل بريطانيا مقاطعه اضطرته الى هذا العمل .

وماكان نضاله المستميت على الفرفه الا لعلمه بان المستعمرون اذا دخلوا ارضا افسدوها وهذا ماتم بالفعل فى بلادنا . ثم ان وطنيته لم تابى الا ان تقف امام المستعمرين واعوانهم والتصدى لهم بكافة السبل فضرب بذلك اروع الامثله فى البطوله والفداء وصنع احدالاروعات الثوره المجد لثوره ١٤ أكتوبر المجيده . وألهب المشاعر الوطنيه وكشف عن الوجه الحقيقى للمستعمرين مما ادى ذلك الى الغضب الشامل عليهم فى عموم الوطن حتى تم اخراجهم من الارض وهم صاغرون . وما تكريم ابن عبدات من قبل حكومة الثوره فى بلادنا الا عرفانا له على الاعمال التى عملها والنضال الذى قاده ضد المستعمرين .

وسيضل ذلك الوسام نبراسا وعلما فى صدور الاهالى للعمل المتواصل نحو تحقيق الاهداف الساميه التى ترسمها حكومتنا بقيادة حزبنا العملاق

الحزب الاشتراكى اليمنـــى .

وبعد الاستقلال لم تالوا حكومة الثوره فى بلادنا جهدا فى الرفـــع من مستوى معيشة الناس والاهتمام بالمدينه والريف على حد ســـوى فاقيمت المدارس والوحدات الصحيه وتحرر المجتمع من الاميه واقيمـــت المراكز الثقافيه ورفعت درجة الوعى الثقافى والصحى والاجتماعـــى لدى الناس ناهيك عن توفر الماء الصحى والسكن وكافة مظاهرالتقدم والحضاره . وكان للغرفه فى ذلك نصيبا سنتناوله هنا بالتفصيل :-

١) المدارس :-

توجد فى الغرفه ثلاث مدارس حكوميه بعد ان اصبحت المدرســـه الاهليه ضمنهن . وتضم هذه المدارس معظم ابناء الحى والذيـــن يقاربون الالفي تلميذ او يزيدون موزعين على ثلاثين صفا دراسيا مـــن المدرسه الموحده . وكان بناء المدرسه الاولى فى عهد ابن عبدات اما الاخريات فقد كان فى الاعوام (١٩٦٤- ١٩٨٧م) بمبادرات الجماهير ودعم الدولـــه .

اما المعلمون فيها فيبلغون الاربعين معلما جُلّهم من ابناء البلده وتشرف عليها ادارة التربيه والتعليم بالمديريه (سيئون) .. ويمكـــن ان تضم البلده فى المستقبل ايضا مدرستين اخريتين فى وحدتـــى مدرم والشهداء البعيدتين عن المدارس الحاليه ببضعة كيلومتـــرات.

٢) الاندية والمراكز الثقافيـــه :-

لقد كان النادى الثقافى المؤسس فى عام ١٩٣٠م هو النـــواه الاولى للانديه هنا حيث انشى نادى السلام على انقاضه عام ١٩٦٤م

وقد لعب دورا كبيرا فى الحياه الثقافيه وغرس حب الوطن والنضال ضد الاستعمار واعوانه فقاد المظاهرات التى تقام فى ذلك الوقت كغيره من الاندية الاخرى فى البلاد . ولما كان النادى موسميا فى نشاطه العام فقد استثنى من مزاولة نشاطاته فى الخامس من فبراير ١٩٧٤م . ولكن النشاط العام للشباب لم ينته . وهم يأملون ان تعود لناديهم الحياه من جديد .

اما عن المراكز الثقافيه فى الغرفه فتبلغ اربعه مراكز ، مركزين فى داخل البلده واخرين موزعين فى الوحدات السكنيه (مدرم - الشهداء) البعيدتين عن البلده الاصل بعدة كيلومترات . وتتبع المراكز الثقافيه هذه منظمة لجان الدفاع الشعبى ممثله فى لجنة الحى الذى غدا اسمه (حى ٢٢ يونيو) . اما الرابع فهو يتبع اللجنه الفلاحيه بالغرفه .

كما تضم البلده كشكا لبيع الكتب والمجلات وبعض المواد القرطاسيه الاخرى والاقبال عليه شديد جدا . اضف الى ذلك المكاتب الخاصه امثال مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى ومكتبة الجامع بالغرفه ومكتبة الشيخ عبدالله محمد بلعباد واللاتى يضمين من الكتب النفيسه مايغنى الباحث والطالب والقارى من المطبعيه والمخطوطه .

٣) الوحدات الصحيه :-

لقد كان تاسيس الوحده الصحيه بالغرفه بعد قيام الثوره ونيل الاستقلال فى عام ١٩٦٧م . وتقوم باستقبال المرضى عبر مساعد صحى لعلاج الحالات البسيطه بينما الحالات المستعصيه فترسل الى المستشفى فى شيئون .

وللوحده الصحيه مبنى عبارة عن ثلاث غرف احدها لعلاج المرضى والاخرين للاستقبال نساء ورجالا كلا على حده . وتوفر الدولـه

فى عموم مدن واحياء الجمهوريه فكان تأسيس التعاونيه الاستهلاكيه فى الغرفه عام ١٩٧٠م وتقوم الدوله بواسطتها بتوفير الاكل للناس باسعار متساويه . وفى الغرفه ثلاثه فروع للتعاونية الاستهلاكيه .

ومن المزمع اقامة تعاونية اخرى ولكنها زراعيه تساعد الفلاحين فى توفير قطع الغيار والاسمده والبذور وغيرها من مستلزمات الفلاحه الاخرى .

٦) الخدمات الاجتماعيه الاخرى :

كما تضم الغرفه ايضا مكتبا للبريد وآخر للبلديه بالاضافه الى مكتب تسديد للكهرباء . وسوقا عامرا بالدكاكين الخاصه والمقاهى وفيها مايقارب ٣٠ مسجدا . وهى تزخر بالبناء والعمران الذى شهد تطورا فى السنوات الاخيره .

٧) التقسيم الادارى الجغرافى للبلده :-

الغرفه احدى احياء سيئون مديرية سيئون محافظة حضرموت وتسمى حى ٢٢ يونيو وبها اربع وحدات سكنيه يبلغ عدد سكانها حوالا ١١ الف نسمه وهذه الوحدات هى :-

* وحدة الشهداء/ وتضم ضواحى البرقى والخيام والدريشه وبابكر ومن مرعى وتقع فى الناحيه الغربيه للبلده .
* وحدة ٣٠ نوفمبر/ وتمتد من المدرسه الحكوميه حتى المدرسه الاهليه ويدخل ضمنها السحيل واجزاء من البلاد .
* وحدة ١٤ أكتوبر/ وتمتد من السوق القديم (بيت آل باظريس وتشمل شرقى شرقى والشروره ويفصلها عن وحدة مدرم مجرى الماء الشرقى .
* وحدة الشهيد عبد النبى مدرم/ وهو احد شهداء الجبهه القوميه اثناء الكفاح المسلح وتشمل الوحده بلفاس والعاس ومن مهرى واجزاء

من بيوت آل عانوز ويفصلها عن تريس الحى المجاور مجرى ماء بجانب بين المواطن (سالم عوض البقار) شرقا .

اماكن تحتاج الى حفاظ :-

لابد وانه توجد فى هذه البلده اماكن تراثيه اما فن معمارى اوحصون حرب او الاته . والحفاظ عليها من واجباتنا لكى تبقى منارا للاجيال القادمه يتعرفون من خلالها على ماضى اجدادهم وبلادهم .. ومن بينها :-

* المساجد :- كمسجد المحله الموجود فى باثور وهو اول مسجد بنى هنا وقد بداء يؤل للسقوط . ثم مسجدى الجامع والدوار اضافة الى باحريدان وباعلوى وهى مساجد تضم نقوشا جميله على جدرانها ومحاريبها ومنابرها دالة بذلك على الفن والعماره . وبها جميع انواع الخطوط العربيه .

ثم مسجد (مولى الراكه) الموجود باعلى الجبل والذى لا يعرف صاحبه وتقام عليه صومعه بناها مبارك عبيد عبدات أخ صالح عبيد المذكور هنا . وبنى الصومعه بامر من الشيخ عيدروس بن عمر الحبشى . وتقام للقبر زيارات خاصة حيث تروى عن القبر الروايات الكثيره . والناس هنا لهم فيه اعتقادات الا انها بدأت تزول .

* البيوت :- ومن اهمها قصر باماتين والغبى وبيوت آل عبود باعلى الجبل اضافة الى بعض القلاع والحصون الحربيه والتى شهدت احداث مختلفه شهدتها الغرفه . اضف اليها بين ابن عبدات نفسه والذى يطلق عليه بيت الشيبه عمر فى وسط البلده .

وريت ان السور والسدد بقيت لكانت هى الاخرى احدى شواهد الدهر ولكن الخراب الذى حل بها يجعلنا نقول لا بكاء ينفع ولا شكوى تفيد .

* المكتبات :-

ومنها مكتبة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى التى تطلب من يمد لها يد العون والمساعده من حيث تنظيم كتبها وارشفتها ومدها بالجديد من الكتب والمراجع . والاهتمام بالمخطوطات فيها . اما مكتبة الجامع فهى ايضا تناشد الجميع بمدها بالكتب المفيده والحفاظ عليها . وكذلك مكتبة نادى السلام التى آلت للزوال تحتاج الى ارجاع للفائده العامه . ومكتبة الشيخ عبد الله محمد باعباد (عبد القديم) نرجوا الحفاظ عليها وملها بالمفيد والجديد . وبالذات المخطوطات فيها . ونتمنى لها ولا صحابها العمر المديد .

* السقايا والقبب :-

وهى الاعجوبه فى العمل والنقوش وتُعتبَر السقايا عن قدرة الانسان فى الاستفاده من الطبيعة وتسخيرها لصالحه . فهى تحتاج الى حفاظ وترميم كونها تجلب الى نفس السواح الدهشه والاستغراب فى بنائها وهيكلها .

* المقبره :-

مقبرة الغرفه كبيره جدا ومتفرقه والسبب يعود الى ماشهدته من حروب ادت بارواح الكثيرين . كما انها تضم العديد من الاجناس البشريه المدفونه فيها ، ففيها الجنس العراقى والمصرى والشامى الذين اتوا الى هنا للتزود من العلوم التى كانت تزخر بها حضرموت من خلال علمائها الاجلاء . وفى المقبره ايضا علماء ومشهورين كان لهم فى وقتهم شأن كبير . وبما ان الميت فى مهدة الحى وجب الاعتناء بالمقبره .
والشى الاخر والاهم هو انه يجب ان يقام لابن عبدات نصبا تذكاريا

فى بلاده تكريما واجلالا له ولها على اعماله السامية فى النضال للتحرر وتخليد ذكراه . فهذا مايهدف اليه حزبنا وثورتنا بعد منح ابن عدات وسام الشجاعه من الدرجه الاولى .

خاتمه :-

هذه اطلالة بسيطه وفقنى الله لها لتعريف الناس ببلدتى الغرفه التى اكن لها العرفان الكبير ورأيت ان ارد ولو بعض المعروف لها علي .

كما اننى اطالب الجميع بالملاحظات التى قد تفيدنى مستقبلا ليكون العمل مكتملا اكثر ومفيدا اعم .

كما اننى اتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان بكل من مد لى يد العون لاخراج هذا العمل المضنى الى حيز الوجود .

والله اسال ان يوفق الجميع لما فيه خدمة هذا الوطن الغالى المعطاء وان يأخذ بايدينا لما فيه الصلاح للجميع . .

وبه العون والمرتجاء ،،،

سعيد عمر محروس

الغرفه

فى : ١٣/٨/١٩٨٨م

الموافق : ١/محرم/١٤٠٩هـ

المـــراجـــع :-

المخطوطـات :-

- الكوكب الوقـاد فى مناقب آل بنى عبـاد
الكاتب/ عبود بن عمر باعباد
- اسعاف السائـل
الكاتب/ محمد عبد الرحمن باعباد
- وثائق عن حركة ابن عبدات
ادارة الثقافه سيـــئون
- كيف كنا . . وكيف اصبحنا
محاضره للكاتب/ محمد عبد القادر
بامطرف
سحب شعبة الشحرلا تحاد الادباء
الشباب .

الكتب المطبوعه :

- اشعة الانـوار الاستاذ /محمد سالم البيحانى
- تاريخ حضرموت وعدن ،، / صلاح البكـــرى
- صفحات من التاريخ الحضرمى الاستاذ / سعيد عوض باوزيـــر
- الشعرالوطنى العامى الاستاذ / احمد عوض باوزيـــــر